كلية : التربية الأساسية حديثة

القسم او الفرع : التأريخ

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : م. د. مروان علي مخلف حمد

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ المغرب الإسلامي.

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Morocco's lslamic History

اسم المحاضرة الرابعة باللغة العربية: مراحل تحرير المغرب العربي مرحلة التحرير المنظم لتحرير المغرب العربي الإسلامي (٥٠-٩٠هـ/٦٧٠-٧٠٩م).

اسم المحاضرة الرابعة باللغة الإنكليزية : Stages of liberation of the Arab Maghreb

The stage of organized liberation to liberate the Islamic Maghreb (50-90 AH/670-709 AD).

مراحل تحرير المغرب العربي

ثانياً: مرحلة التحرير المنظم لتحرير المغرب العربي الإسلامي(٥٠-٩٠هـ/٦٧٠-٧٠٩م):

في هذه المرحلة قاد الكثير من الولاة الجيوش العربية الاسلامية ومن اهمهم عقبة بن نافع الفهري الذي عينة الخليفة معاوية بن ابي سفيان والياً على المغرب سنة (٥٠هـ/٦٧٠م) وقد اختير عقبة بن نافع لهذه الولاية لأسباب منها لمعرفته بشخصيته القيادية، وجهوده الحربية على مدى فترة تزيد على الربع قرن، لذلك رسم دار الخلافة في المشرق خطة عمل ترمي الى تحقيق اهداف مركزية تقوم على اساس تثبيت اقدام العرب في المغرب العربي، وذلك من خلال تأسيس مدينة عربية اسلامية تكون قاعدة لتجمع القوات العربية، ومركزاً لانطلاقها وملجأ لها عند الضرورة وهذا العمل هو من اجل تحقيق الهدف الاسمى وهو تحرير المغرب العربي من المستعمرين الروم البيزنطيين ونشر الاسلام.

ولكي يتمكن عقبة من انجاز مهماته وتحقيق اهدافه زود بعشرة آلاف مقاتل اضافة الى القوات المرابطة في مدينة برقة التي كانت تضم اعداد كبيرة من المتطوعين البربر الذين حَسُن اسلامهم وتوثقت طاعتهم، وزحفت هذه القوات نحو المناطق التي تم اخضاعها سنة ٤٦هـ خلال ولاية معاوية بن حديج ويبدو ان عقبة بن نافع عاقب أهل هذه المناطق عقاباً صارماً لنكثهم العهد، وخروجهم عن الطاعة. وبدأ مشواره بان سلك بجيوش المسلمين طريق الصحراء عبر الواحات وتجنب الطريق الساحلي الذي سلكة اغلب القادة الذين سبقوه ودانت له اغلب قبائل صحراء المغرب العربي مثل لواته ومزاته، وسيطر على مدينة غدامس واتجه الى قسطيليه ودانت له اهم مدنها، بعدها رجع الى اقليم الهضبة الوسطى ووصل معسكر القرن الذي شيده سلفه معاوية بن حديج فلم يعجبه المعسكر ففكر ببناء مدينة جديدة تتناسب مع حجم القوات الاسلامية وعظمة الاسلام بقولة: (إن أفريقية إذا دخلها إمام أجابوه إلى الإسلام فإذا خرج منها رجع من كان أجاب منهم لدين الله إلى الكفر فأرى لكم يا معشر المسلمين أن تتخذوا بها مدينة تكون عزاً للإسلام إلى آخر الدهر...).

وهكذا شرع عقبة بن نافع الفهري الى بناء (مدينة القيروان) سنة (٥٠هـ/٦٧٠م) بموضع وسط يكون بعيد عن الساحل لكي تكون في مأمن من هجمات الأسطول البيزنطي، وغير متوغلة في العمق خشية من تحركات القبائل البربرية، وقريبة من المرعى لتتمكن الإبل من الرعي بأمان. وكان موضع المدينة مكاناً كثير الاشجار، ومأوى لأنواع مختلفة من الحيوانات والزواحف، لذلك كان من الطبيعي ان تقطع الاشجار للاستفادة من اخشابها وتحرق الاعشاب والادغال لتنظيف المكان وتطهيره من الحيوانات المستوطنة فيه.

ويبدو ان تحديد القبلة بالشكل الدقيق كانت من الامور التي شغلت عقبة بن نافع، لان ضبط قبلة أول مسجد أقيم للناس في بلاد المغرب العربي من الضرورة لان على اساسها سوف تحدد قبلة مساجد البلاد. واستغرقت حركة البناء فيها لفترة تقارب الخمس سنوات حتى اكتملت عمارتها اي سنة (٥٥هـ/٦٧٤م)، ولضمان حماية المدينة ومرافقها من الغارات فقد سورت المدينة بسور من اللبن والطين ظل قائماً حتى زمن الاغالبة.

واصبحت مدينة القيروان حدثاً هاماً في تاريخ افريقية خاصة والمغرب العربي عامة واصبحت نواة جديدة لولاية المغرب العربي كما كانت الفسطاط من قبلها نواة لولاية مصر العربية. واصبحت القيروان قاعدة تنطلق منها القوات العربية، ومقراً للولاة، ومسكناً للكثير من القبائل العربية وحذت بعض القبائل العربية البربرية حذو اخوانهم المشارقة فجاوروا المدينة الجديدة ودخلوا في دعوة الاسلام وتعلموا اللغة العربية ووقفوا على اصول الشريعة الاسلامية فشيوخها من ابناء الصحابة والتابعين وكانوا خير دعاة وخير معين، اذ تمكنوا بعد فترة وجيزة من نقل اهل المغرب العربي من حال المُعادي والمتربص بالسطلة العربية الى صف المشارك في حروب تحرير البلاد من المستعمرين البيزنطيين، وهكذا قُدّر لمدينة القيروان دوراً يشمل النواحي العسكرية، والسياسية، والحضارية، والدينية. واتبعت الخلافة سياسة جديدة في بلاد المغرب لكسب ولاء القبائل العربية البربرية، ونشر الاسلام والعروبة بين صفوفهم تقوم على اساس الاقناع واللين والمداراة.

المصدر: تاريخ المغرب العربي: عبد الواحد ذنون طه، خليل ابراهيم السامرائي، ناطق صالح مطلوب.